خطبة الأسبوع

الْبَرَكَةُ

(خط كبير)

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطبةُ الأولى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ

وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ

إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،

وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، فَهِيَ جَالِبَةُ الخَيْرِ والبَرَكَةِ، وَدَافِعَةُ البَلَاءِ وَالهَلَكَةِ! ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى

آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا السِّرُّ الإِلَهِيُّ،

واللُّطْفُ الرَّبَّاني، مَا نَزَلَتْ في

قَلِيلٍ إِلَّا كَثَّرَتْه، وَمَا نُزِعَتْ مِنْ

كَثِيرٍ إلا مَحَقَتْه؛ إِنَّهَا **البَرَكَة**!

والبَرَكَة: هِيَ ثُبُوْتُ الخَيرِ في الشَّيءِ، وَدَوَامُه، وزيادَتُه[1].

والبَرَكَةُ مِنَ اللهِ، فَهُوَ الَّذِي يُبَارِكُ وَحْدَهُ؛ و**التَّبَرُّكُ المَشْرُوعُ** لا يَكُونُ إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَإِثْبَاتُ البَرَكَةِ فِي أَمْرٍ

[1] انظر: التبرك، د. الجديع (37-38).

أو زَمَانٍ أو مَكَانٍ؛ مَوْقُوْفٌ

على الدَّلِيلِ! ﴿وَمَا آتَاكُمُ

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا﴾.

والقُرْآنُ الكَرِيْمُ: مَنْبَعُ

البَرَكَاتِ، ومُسْتَوْدَعُ الحَسَنَاتِ

والرَّحَمَاتِ! ﴿وَهَذَا كِتَابٌ

أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، و(سُورَةُ البَقَرَةِ: أَخْذُهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكُهَا حَسْرَةٌ)[2].

وما زاحم القُرْآنُ شَيْئًا إِلَّا

بَارَكَهُ! قال أَحَدُ السَّلَف: (كُلَّمَا

[2] رواه مسلم (5222).

زَادَ حِزْبِي مِنَ القُرْآن؛ زَادَت البَرَكَةُ في وَقْتِي!)، وقالَ إبراهيمُ المَقْدِسِي: (**أَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآن؛ فَإِنَّهُ يَتَيَسَّرُ لَكَ الَّذِي تَطْلُبُه، على قَدْرِ ما تَقْرَأ!**)[3].

[3] ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (3/ 205).

وَمِنْ أَسبَابِ البَرَكَة: الصِّدْقُ

والأَمَانَةُ! قال ﷺ: (البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا؛ بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا؛ مُحِقَتْ بَرَكَةُ

بَيْعِهِمَا)[4]، و(الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ)[5].

والأَدَبُ النَّبَوِيُّ في الطَّعَام؛

سَبَبٌ لِبَرَكَتِه؛ قال ﷺ:

(اجْتَمِعُوا على طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيه؛ يُبارَكْ

---

[4] رواه البخاري (2079)، ومسلم (1532). واللفظ للبخاري.

[5] رواه البخاري (2087)، ومسلم (1606).

لَكُمْ فِيْه)[6]. وفي الحديث: (إِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ؛ فَكُلُوا مِنْ حَافَّتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ)[7]، وفي رواية: (فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ

[6] رواه أبوداود (3764)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (142).

[7] رواه الترمذي (1805)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (829).

لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا)[8].

قال شُرَّاحُ الحَدِيْث: (فِيهِ مَشْرُوعِيَّةُ الْأَكْلِ مِنْ جَوَانِبِ الطَّعَامِ قَبْلَ وَسَطِهِ[9]. وَأَعْلَى الطعام: قَدْرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

---

[8] رواه أبو داود (3772)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

[9] نيل الأوطار، الشوكاني (8/ 183).

غَيْرِهِ، فَإِذَا حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى الْأَكْلِ مِنْهُ؛ فَيَنْقَطِعُ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ، فَإِنَّ الْحِرْصَ شُؤْمٌ، وَالْحَرِيصُ مَحْرُومٌ!)[10].

وَالتَّحَصُّنُ بِالأَدْعِيَةِ والأَذْكَارِ؛ سَبَبٌ لِلْحِفْظِ وَالبَرَكَةِ! قال العُلَمَاء: (كُلَّما كانَ الإِنْسَانُ –

[10] مرقاة المفاتيح، القاري (7/ 2715). بتصرف

حالَ الذِّكْرِ -: حَاضِرَ القَلْبَ، مُتَدَبِّرًا لما يَقُوْلُ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمَ أَجْرًا، وَأَكْثَرَ بَرَكَةً، وَأَقْرَبَ لِلْإِجَابَةِ)[11].

وَمِنْ أَسْبَابِ البَرَكَةِ: شُرْبُ زَمْزَمَ[12]، قال ﷺ: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ،

---

[11] فتاوى اللجنة الدائمة (24/ 177). باختصار

[12] رواه أبوداود (3764)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (142).

وَهِيَ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ)[13]، قال ابْنُ القَيِّم: (وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنَ الِاسْتِشْفَاءِ بِمَاءِ زَمْزَمَ أُمُوْرًا عَجِيبَةً، وَشَاهَدْتُ مَنْ يَتَغَذَّى بِهِ مِنْ نِصْفِ الشَّهْرِ أَوْ أَكْثَرَ، وَلَا يَجِدُ جُوعًا!)[14].

---

[13] رواه مسلم (2473)، وأبو داود واللفظ له (459).

[14] زاد المعاد (4/ 361). مختصرًا

وَمِنْ أَسْبَابِ البَرَكَة: التَّبْكِيْرُ

أَوَّل النَّهَارِ؛ قال ﷺ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)[15].

وكانَ صَخْرٌ رضي الله عنه يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ في أَوَّلِ النَّهَارِ؛ فأَثْرَى وكَثُرَ مالُه![16]

---

[15] رواه أبو داود (2606)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1300).

[16] رواه الترمذي وحسنه (1212).

وَمِمَّا يَجْلِبُ البَرَكَةَ: الدُّعَاءُ؛

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: (وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ)[17]، ودَعَا النبيُّ ﷺ لِـ(عُرْوَةَ) رضي الله عنه بالبَرَكَةِ في بَيْعِهِ؛ فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى تُرَابًا لَرَبِحَ فِيهِ![18]

---

[17] أخرجه أبو داود (1425)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

[18] رواه البخاري (3642).

وَمِنْ أَسْبَابِ البَرَكَة: تَحَرِّيْ الحَلَال! (فَمَنْ يَأْخُذ مَالًا بِحَقِّهِ؛ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذ مَالًا بِغَيرِ حَقِّهِ: كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)[19].

[19] رواه مسلم (804).

والمَالُ الحَرَامُ؛ مَاحِقٌ لِلْبَرَكَةِ، جَالِبٌ لِلْهَلَكَةِ! قال ﷻ:

﴿**يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**﴾.

وَالزَّكَاةُ وَالصَّدَقَةُ، سَبَبٌ لِمُضَاعَفَةِ الحَسَنَاتِ، وَحُلُوْلِ البَرَكَاتِ! وقال ﷻ: ﴿**وَمَا**

آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾.

وَمِنْ أَسْبَابِ البَرَكَةِ: الرِّضَى

والقَنَاعَةُ بِمَا قَسَمَ اللهُ؛ فـ(إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِما أَعْطَاهُ: فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لهُ؛ بارَكَ لهُ

فيهِ ووسَّعَهُ، وَمَنْ لمْ يَرْضَ؛ لمْ يُبارِكْ لَهُ فِيهِ!)[20].

وَمِنْ أَنْوَاعِ البَرَكَةِ: إِجْلَالُ الكِبَارِ في السِنِّ والعِلْمِ، وَالاِسْتِفَادَةُ مِنْ عِلْمِهِمْ

[20] رواه أحمد (20294)، وصَحَّحَ إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (1658).

وَتِجَارِهِمْ؛ قال ﷺ: (**البَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ**)[21].

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطبةُ الثانية

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ

[21] رواه ابن حبان (559)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (2884).

وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ أَعْظَمَ مَا

تُسْتَجْلَبُ بِهِ البَرَكَة: هِيَ **طَاعةُ**

اللهِ ورسولِه؛ بِفِعْلِ المَأْمُوْرَاتِ،

وَاجْتِنَابِ المَنْهِيَّاتِ، وَالتَّوْبَةِ

مِنَ المُحَرَّمَات! ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ**

الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.

وَلَيْسَ الرِّزْقُ بِكَثْرَةِ الأَرْقَامِ،

وَلَيْسَ **العُمُرُ** بِكَثْرَةِ الأَعْوَامِ،

وَلَكِنْ بِالبَرَكَةِ فِيهِمَا[22]؛ فَقَلِيلٌ مُبَارَكٌ؛ خَيرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَنْزُوعِ

[22] انظر: الداء والدواء، ابن القيم (84).

البَرَكةِ! قال ﷻ: ﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾.

❊❊❊❊❊❊❊❊

❊ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

❊ اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

❊ **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

❊ **عِبَادَ اللهِ:** ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

❊ فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

.....

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab